

دراسة الروايات الواردة في مشاركة الصحابي عبد الرحمن بن عُديس البلوي في مقتل الخليفة
عثمان بن عفان رضي الله عنهما

Studying the Novels Talking About the Participation of the Companion Abdul Rahman Bin Odais Al Balawi in the Killing of the Caliph Uthman Bin Affan, God Bless Them

مدين أمين

Madian Amin

جامعة القدس المفتوحة، منطقة جنين التعليمية، جنين، فلسطين

بريد الكتروني: madian.jamal@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٥/٣١)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٤/٢٨)

ملخص

على الرغم من كثرة الدراسات التي كُتبت عن الصحابة - رضي الله عنهم -، في القديم والحديث، إلا أنَّ هناك مواطن في حياتهم، لم تُنَلَّ حظها من التحقيق العلمي، والتي من خلالها ينفذ أهل البدع والانحراف، للطعن في الصحابة الكرام، ويأتي هذا البحث العلمي، لتناول قصة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ولكن من جانب واحد فقط، من ناحية عبد الرحمن بن عُديس البلوي، وتتوصل الدراسة إلى عدم مشاركته، في الخروج من مصر لحصار الخليفة عثمان، ولا المشاركة في قتله. وبذلك تنتضح الصورة التاريخية وتندفع أباطيل أهل البدع والانحراف.

Abstract

Although many studies have been written about the companions - Sahaba, in ancient and currant time, still there are many aspects of their lives, have not yet been subjected to sufficient scientific inquiry, where people of deviation and fads, penetrate to slander the noble Companions. This research deals with the death of Caliph Uthman bin Affan, God bless him, from only one side - Abdul Rahman bin Odais al Balawi, the study finds that he didn't participate neither in the siege nor in the killing of Caliph Uthman. And thus clarifying the historical view and refuting the untruths of deviated people.

المقدمة

فإنّ تاريخنا الإسلامي - خاصة عهد الخلفاء الراشدين - وردت فيه الأخبار الكثيرة، التي في كثير منها تحتاج للنظر والبحث والتحقيق، لما تحمله تلك الأخبار من الأحداث الجسيمة، والاتهامات الكبيرة، لخير قرنين شهد النبي - صلى الله عليه وسلم - لهما بالخيرية، فقال صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"^(١).

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة خاصة، تتناول موضوع البحث بالدراسة والنقد الحديثي، فأنت هذه الدراسة للكشف عن حقيقة ما اتهم به أحد الصحابة الكرام، وهو عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيّ، في مشاركته في حصار وقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه. وتهدف الدراسة لبيان الآتي:

١. بيان الحكم النقدي الحديثي لهذه الروايات الواردة.
 ٢. المساهمة في تنقية تاريخنا من الروايات السلبية غير الصحيحة الموثقة في كتب التاريخ والسيرة.
 ٣. رد الطعون عن أحد الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- وقد قسمت البحث إلى عدة مطالب، وهي:
- المطلب الأول: اسمه ونسبه.
 - المطلب الثاني: شهوده بيعة الرضوان.
 - المطلب الثالث: الروايات الواردة في مجيء عبد الرحمن بن عُدَيْس من مصر للخروج على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.
 - المطلب الرابع: الروايات الواردة في مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيّ في حصار الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.
 - المطلب الخامس: الروايات الواردة في مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْس في قتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.
 - المطلب السادس: الروايات الواردة في مقتل عبد الرحمن بن عُدَيْس بسبب قتله الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.

(١) صحيح البخاري، ٥٦- كتاب الشهادات، ٩- باب لا يَشْهَدُ على شَهادَةِ جَوْرٍ إذا أَشْهَدَ، رقم ٢٥٠٩.

المطلب الأول: اسمه ونسبه

عبد الرحمن بن عُذَيْس بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو البلوي^(١) العثري^(٢)، وَخَطَأً ابن حجر^(٣) من قال هو ابن عُذْيس، كما فعل ابن حبان^(٤). وابن قانع^(٥)، وَذَكَرَ ابن قانع اسماً آخر له فقال: إنه ابنُ عَيش^(٦)، وهو غيرُ صواب^(٧)، وكان اسمه في الجاهلية عَلَقْمَة فَتَسَمَّى عبد الرحمن^(٨).

المطلب الثاني: شهوده ببيعة الرضوان

كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ أَصْحَابِ التَّراجم أثبت له الصُّحْبَة، باستثناء ابن حزم فإنه أورد الأمر بصيغة التضعيف، فقال: "يُقال له صُحْبَة"^(٩)، وَذَكَرَهُ فِي مَنْ شَهِدَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ جماعةً من أهل العلم، كابن يونس، والبيهقي، والبرقي^(١٠)، وابن قانع^(١١)، وابن وَضَّاح^(١٢)، وابن عبد البر^(١٣)، وأبي نُعَيْمٍ الأصبهاني^(١٤)، والسَّمْعَانِي^(١٥)، وعلي بن مَكْغُولَا^(١٦)، وابن عَسَاكِر^(١٧)، وابن الأثير^(١٨)، والذهبي^(١٩)، وابن حَجَر العسقلاني^(٢٠).

وعدة هؤلاء في كون ابن عُذَيْس من أصحاب بيعة الرضوان:

- (١) ابن مَكْغُولَا، الإكمال، ج ٦ ص ١٤٩، الدارقطني، المُؤَلَّف والمُخْتَلَف، ج ٢ ص ١٢٣، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٧ و ١١٣.
- (٢) الإكمال لابن مَكْغُولَا، ج ٧ ص ٤٤.
- (٣) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٣٩.
- (٤) ابن حَبَّان، الثقات، ج ٣ ص ٢٥٥.
- (٥) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٣٩.
- (٦) ابن قانع، معجم الصحابة، ج ٤ ص ١٦٤.
- (٧) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٣٧.
- (٨) ابن شَيْبَة، تاريخ المدينة، ج ٣ ص ١١٢٥.
- (٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨١.
- (١٠) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٣٣٤.
- (١١) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٣٧.
- (١٢) ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٢ ص ٣٨٩.
- (١٣) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١ ص ٢٥٤.
- (١٤) أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني، معجم الصحابة، ج ١٣ ص ١٩١.
- (١٥) السَّمْعَانِي، الأنساب، ج ١ ص ٣٩١.
- (١٦) ابن مَكْغُولَا، الإكمال، ج ٦ ص ١٥٠.
- (١٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٧.
- (١٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ١٧٠.
- (١٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣ ص ٣٥١.
- (٢٠) ابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٣٩.

١. ما رواه ابن أبي شيبه بإسناده^(١)، فقال: "حدثنا زيد بن الحُبَاب، قال حدثني ابن لهيعة، قال حدثني يزيد بن عمرو المَعْفَرِي، قال سمعتُ أبا ثور الفَهْمِي، يقول: قَدِمَ عبد الرحمن بن عُذَيْسَ الْبَلَوِي، وكان ممن بايعَ تحتَ الشجرة، فصعدَ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذَكَرَ عثمان، فقال أبو ثور: فدخلتُ على عثمان وهو مَحْصُورٌ، فقلتُ: إِنَّ فَلَانًا ذَكَرَ كَذَا وكَذَا، فقال عثمان: وَمِنْ أَيْنَ؟، وقد اختبأتُ عند الله عشرًا، إني لرابِعٌ في الإسلام، وقد زَوَّجَنِي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابْنَتَهُ ثم ابْنَتَهُ، وقد بايعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدي هذه اليمنى فما مسستُ بها ذَكَرِي، ولا تُغْنِيَتُ، ولا تُمْنِيَتُ^(٢)، ولا شَرِبْتُ خمرًا في جاهلية ولا إسلام، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : مَنْ يَشْتَرِي هذه الرَبْعَةَ^(٣) ويزيدها في المسجد، له بيتٌ في الجنة، فاشتريتها وزدتها في المسجد"^(٤).

٢. ما أخرجه عمر بن شَبَّة، قال: "حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى، عن ابن لهيعة قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب قال: كان الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه، من أهل مصر ستمائة رجل، وكان عليهم عبد الرحمن بن عُذَيْسَ الْبَلَوِي، وكان ممن بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة"^(٥).

ومدار إسناده الحديث عند كل من أخرجه على عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف^(٦) ولا يُحتج بحديثه، فكيف عندما ينفرد بحديثه، فمن باب أولى ألا يُقبل حديثه.

أما بالنسبة لإثبات الفضائل لشخص، فهذا مما لا يُتشدد فيه عند أهل العلم، فيُقبل فيه الإسناد قليل الضعف، لأنه لا ضرر على الإسلام وأهله من إثبات فضيلة لشخص ما - سواء كان صحابيًا أو غيره -، وإذا ثبت عدم صحة هذه الفضيلة للصحابي أو غيره، فلا خسران حصل للإسلام ولا لأهله، أما اتهام شخص بكفر أو جريمة أو رذيلة، بغير بَيِّنَةٍ صحيحة، - من إجماع أو إسناد صحيح -، فلا يجوز، لِمَا يَلْحَقُ هذا الشخص من العار والعقوبة الشرعية، إن كان حيًّا، أو العار إن كان ميتًا.

(١) ابن أبي شيبه، المصنّف، ج ٦ ص ٣٦٤ رقم ٣٢٠٥٥، ج ٧ ص ١٤ رقم ٣٣٨٨١، ورقم ٣٦٥٩٦.

(٢) ما اقْتَعَلْتُ الأحاديث وتخرّصتُ الكذب، غريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ، ج ٢ ص ٧٢.

(٣) الرَبْعَةُ، المنزل، لسان العرب، ج ٨ ص ٩٩ مادة ربع.

(٤) ابن أبي عاصم، السُّنَنُ، ج ٣ ص ٣١١، والأحاد والمثاني، ج ١ ص ١٢٥، والبزّار، المسند، ج ١ ص ٢٩٥ رقم ٤٤٨، والطبراني، المعجم الكبير، ج ١ ص ٨٥ رقم ١٢٤، والبلاذري، الأنساب، ج ٢ ص ٢٥٣ واللفظ له، والخَرَائِطُ، اعتلال القلوب، ج ١ ص ٢٠٤، وأبو نُعَيْمٍ الأصبهاني، معجم الصحابة، ج ١٣ ص ١٩٢ رقم ٤١٥٩، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١١٣، ج ٣٩ ص ٢٧ و ٤٢٣.

(٥) ابن شَبَّة، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١١٥٥.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ١٤٦، والبخاري، التاريخ الكبير، ج ٥ ص ١٨٢، والتاريخ الصغير، ص ٦٩، والنسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٠٣ رقم ٣٤٦، وابن حبان، المجروحين، ج ٢، ص ١١ وما بعدها، والبُرْقَانِي، سؤالاته للذَّارِقُطْنِي، ص ٥٦، رقم ٤١٠، والمِزِّي، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٤١٩ وما بعدها.

المطلب الثالث: الروايات الواردة في مجيء عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ من مصر للخروج على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.

جاءت عدة روايات، بأسانيد مختلفة، تُبين مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ البلّوي في الخروج من مصر للخروج على الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، وسأختار رواية الكُنْدِي كعمدة من بين سائر الروايات، لوضوح عبارتها، واختصار تفاصيلها، وسأذكر أسانيد الروايات الأخرى التي ذكرت مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ البلّوي في الخروج من مصر، دون عرض متونها، كي لا يُصبح تكراراً لا داعي له، وفي بعضها تفاصيل ليس لها تعلق في موضوع البحث، فالبحت يتناول خروج البلوي من مصر على الخليفة عثمان أو عدم خروجه.

١. قال الكُنْدِي^(١): "حدثني محمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عُمَيْرَةَ "الجُدَامِي"، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: "من يَشْتَرِطُ في هذا البَعْث؟ فَكُنْتُ عَلَيْهِ من يَشْتَرِطُ،"^(٢) فقال: إنما يكفيننا منكم ستمائة رَجُلٍ. فاشترط من أهل مصر ستمائة رَجُلٍ، على كل مائة منهم رئيس، وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ البلّوي، وهم كِنَانَةُ بن بشر بن سلمان اللُّحَيْثِي، وعروة بن شَيْمٍ اللُّثَيِّي، وأبو عمرو بن بُدَيْلُ بن وَرْقَاء الخُرَاعِي، وسودان بن أبي رُومان الأَصْبَحِي، وَدَرُغُ بن يَشْكُرَ الْيَافَعِي"^(٣).

٢. قال الطبري: "حدثني جعفر، قال حدثنا عمرو وعلي، قالوا حدثنا حسين، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني، عن يحيى بن عُبَاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر، عن أبيه، قال: كَتَبَ أَهْلُ مِصْرَ..."^(٤).

٣. قال الطبري: "حدثني جعفر، قال حدثنا عمرو وعلي، قالوا حدثنا حسين، عن أبيه، عن محمد بن السائب الكلبي، قال: إنما رُدُّ أَهْلُ مِصْرَ إِلَى عثمان..."^(٥).

٤. قال الطبري: "قال محمد بن عمر، وحدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه، قال: كان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حُذَيْفَةَ بِمِصْرَ يُحَرِّضَانِ عَلَى عثمان..."^(٦).

٥. قال الطبري: "قال محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، عن محمد بن لُبَيْدٍ، قال: لما نَزَلُوا ذَا خُثْبٍ..."^(٧).

(١) أبو عمر محمد بن يوسف الكُنْدِي، صَنَّفَ فضائل مصر وكتاب قضاة مصر، كان في زمن كافور، السيوطي، حُسْنُ المَحَاضِرَةِ في تاريخ مصر والقاهرة، ج ١ ص ٤٢٦.

(٢) يعني مَن يَتَمَيَّزُ وَيُعَدُّ نَفْسَهُ لِلذَّهَابِ لِحَصَارِ الخليفة عثمان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧ ص ٣٢٩، مادة شرط.

(٣) الكُنْدِي، الولاية والقضاة، ص ١٦ - ١٧. وانظر: ابن حِبَّان، الثقات، ج ٢ ص ٢٥٦. ذكر نحو هذه الرواية لكن من دون إسناد.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٦٣.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٦٢.

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٥٧.

(٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٥٨. ذَا خُثْبٍ، وادي على مسيرة ليلة من المدينة النبوية، وقال قوم: خُثْبُ جَبَلٍ، والخُثْبُ من أودية العالية باليمامة. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٧٢.

٦. قال الطبري: "وذكر الواقدي، أن يحيى بن عبدالعزيز حَدَّثَهُ، عن جعفر بن محمود، عن محمد بن مسلمة، قال: خَرَجْتُ في نَفَرٍ من قومي إلى المصريين..."^(١).
٧. قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أم الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، عن أبيها، قال: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن جعفر بن محمود، عن محمد بن مسلمة، قال: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني ابن جريج وداود بن عبد الرحمن العطار، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله أن المصريين..."^(٢).
٨. قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي جعفر القاريء مولى بن عباس المَخْزُومِي، كان المصريون..."^(٣).
٩. قال الذهبي: "وقال الواقدي: حدثني ابن جريج وغيره، عن عمرو، عن جابر، أن المصريين لما أقبلوا..."^(٤).
١٠. قال الطبري: "كُتِبَ إِلَيَّ السَّرِيِّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان، قالوا: لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر..."^(٥).
١١. قال عمر بن شبة: "حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى، عن ابن لهيعة قال، حدثنا يزيد بن أبي حبيب قال: كان الركب الذين ساروا إلى عثمان - رضي الله عنه -..."^(٦).
١٢. قال عمر بن شبة: "حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن محمد بن يوسف، عن عبد الرحمن بن جندب قال: رجعوا راضين..."^(٧).
١٣. قال ابن عساكر: "قال^(٨) ونا سيف، عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة قالوا: وكُتِبَ عثمان إلى الناس..."^(٩).

- (١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٦٥.
- (٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٦٤ و ٦٥، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣٢٢.
- (٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٧١.
- (٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣ ص ٤٤١.
- (٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٥٢.
- (٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١١٥٥.
- (٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١١٥١.
- (٨) أصل الإسناد وبدايته ذكره ابن عساكر قبل ذلك بصفحات، فقال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقر، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر بن سيف، أنا السري بن يحيى، أنا شعيب بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر، عن عطية، عن يزيد الفقعسي، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣٠١.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣١٥.

١٤. قال ابن عساکر: "أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا محمد بن علي بن أحمد، أنا أبو عبد الله الهَلَاوَنَدِيُّ، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط، قال: قال أبو الحسن: قِيمَ أَهْلُ مِصرَ عليهم عبد الرحمن بن عُذَيْسَ الْبَلَوِيِّ..."^(١).
١٥. قال الْبَلَاذَرِيُّ: "حدثني عباس بن هشام الْكَلْبِيُّ، عن أبيه، مِخْتَفٍ في إِسْنَادِهِ، قالوا: التقى أَهْلُ الْأَمْصَارِ الثَّلَاثَةَ..."^(٢).

الحُكْمُ عَلَى هَذِهِ الْأَسَانِيدِ

١. الإِسْنَادُ الْأَوَّلُ

فيه محمد بن موسى الحضرمي، لم أجد فيه جرحاً أو تَعْدِيلاً^(٣)، وأما أحمد بن يحيى بن عُمَيْرَةَ الْجُدَامِي، فلم أقف على ترجمة له، وعبد الله بن يوسف هو التتيسي، من أثبت الناس في رواية الموطأ^(٤)، توفي بمصر سنة ثمانى عشرة ومئتين^(٥)، فلم يُدْرِكْ حادثة خروج المصريين المصريين من مصر، فَبَيَّنَهُ وبين الحديث الذي ذَكَرَهُ انقطاع.

٢. الإِسْنَادُ الثَّانِي

شيخ الطبري هو جعفر بن عبد الله المحمدي^(٦)، لم أجد له ترجمة، وعمره هو بن حماد بن بن طلحة القناد، صدوق^(٧)، وأما علي فهو بن حسين بن عيسى^(٨)، لم أجد له ترجمة، وحسين بن بن عيسى بن زيد، ذَكَرَهُ ابن أبي حاتم وسكت عنه^(٩)، ومحمد بن إِسْحَاقَ بن يسار القرشي مدلس، ولم يصرح بالسماع من شيخه^(١٠)، فالإِسْنَادُ لَا يَثْبُتُ.

- (١) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣٢١ و ٣٢٢.
- (٢) الْبَلَاذَرِيُّ، الْأَنْسَابُ، ج ٢ ص ٢٧٩.
- (٣) الذَّهَبِيُّ، مِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ، ج ٤ ص ٥١، وَالْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ، ص ٣١٣، وَابْنُ حَجَرٍ، لِسَانُ الْمِيزَانِ، ج ٧ ص ١٦٠.
- (٤) الْمِزْيُ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ١٦ ص ٣٣٥.
- (٥) نَفْسُ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ، ج ١٦ ص ٣٣٦.
- (٦) أَشَارُ الطَّبْرِيِّ لِاسْمِهِ هَكَذَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فِي كِتَابِهِ، تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٢ ص ٦٤٢ و ٦٦٢ و ٦٧٠ و ٦٨٧.
- (٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، الْجَرَحُ وَالتَّعْذِيلُ، ج ٦ ص ٢٢٨ رَقْمُ ١٢٦٨، وَالْمِزْيُ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ٢١ ص ٥٩٤، وَابْنُ حَجَرٍ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، ج ٨ ص ٢٠.
- (٨) أَشَارُ الطَّبْرِيِّ لِاسْمِهِ هَكَذَا فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٢ ص ٦٤٢.
- (٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، الْجَرَحُ وَالتَّعْذِيلُ، ج ٣ ص ٦٠ رَقْمُ ٢٦٨.
- (١٠) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، الْجَرَحُ وَالتَّعْذِيلُ، ج ٧ ص ٢٦٣ رَقْمُ ١٢٦٣٥، وَابْنُ حَجَرٍ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، ج ٩ ص ٤٣.

٣. الإسناد الثالث

شيخ الطبري هو جعفر بن عبد الله المُحمّدي^(١)، لم أجد له ترجمة، وعمره هو بن حماد بن طلحة القنّاد، صدوق^(٢)، وأما عليّ فهو ابن حسين بن عيسى^(٣)، لم أجد له ترجمة، وحسين بن عيسى بن زيد، ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه^(٤)، ومحمد بن السائب الكلبي كذاب^(٥). فالإسناد لا يثبت.

٤. الإسناد الرابع

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث^(٦)، وهناك انقطاع بين الطبري ومحمد بن عمر الواقدي.

٥. الإسناد الخامس

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وهناك انقطاع بين الطبري ومحمد بن عمر الواقدي.

٦. الإسناد السادس

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وفي الإسناد يحيى بن عبد العزيز من ولد سعد بن عباد، مجهول، قال أبو حاتم: لا أعرفه^(٧).

٧. الإسناد السابع

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وفي الإسناد أم الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة وهي مجهولة، لم أقف على ترجمة لها.

(١) أشار الطبري لاسمه هكذا في أكثر من موضع في كتابه، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٤٢ و ٦٦٢ و ٦٧٠ و ٦٨٧.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦ ص ٢٢٨ رقم ١٢٦٨، والمزي، تهذيب الكمال، ج ٢١ ص ٥٩٤، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٢٠.

(٣) أشار الطبري لاسمه هكذا في موضع من كتابه، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٤٢.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٦٠ رقم ٢٦٨.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ٣٦١ رقم ١٣٠٢١، وابن حجر، لسان الميزان، ج ٩ ص ١٧٨.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٢٠، والنسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٣٣، والعقيلي، الضعفاء الكبير، ج ٤ ص ١٠٧، والمزي، تهذيب الكمال، ج ٢٦ ص ١٨٥ - ١٨٧، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٣٢٤.

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩ ص ١٧٠.

۸. الإسناد الثامن

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وفي الإسناد عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف^(١) فالإسناد لا يثبت.

۹. الإسناد التاسع

مداره على محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وهناك انقطاع بين الذهبي ومحمد بن عمر الواقدي. فالإسناد لا يثبت.

۱۰. الإسناد العاشر

فيه شعيب بن إبراهيم التيمي الكوفي، قال ابن عدي: ليس بذلك المعروف^(٢)، وقال الذهبي: مجهول^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

وفي الإسناد سيف بن عمر الضبي التيمي وهو ضعيف^(٥)، وشيوخ سيف في الإسناد محمد ومحمد وطلحة وأبو حارثة وأبو عثمان، لم أعرفهم، باستثناء طلحة فإما أن يكون هو: طلحة بن عمرو الحضرمي، وهو ليس بشيء^(٦)، أو أن يكون طلحة بن الأعم، قال أبو حاتم: هو شيخ^(٧)، فالإسناد لا يثبت.

۱۱. الإسناد الحادي عشر

فيه هارون بن عمر بن يزيد الدمشقي، لم أقف على جرح أو تعديل فيه^(٨)، وعبد الله بن لهيعة ضعيف، فالإسناد لا يثبت.

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ٢٥٢، والنسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٠٧، ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤ ص ٢٧٤، والمزني، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٩٨ - ١٠١.

(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤ ص ٤.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢ ص ٢٧٥، والمُعني في الضعفاء، ص ١٤١، وابن حجر، لسان الميزان، ج ٣ ص ١٤٥.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٣٠٩.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٢٧٨، والقسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٣ ص ٣٩، والمزني، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٣٢٦، وابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٣ ص ٤٣٥، والذهبي، المُعني في الضعفاء، ص ١٣٩.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤ ص ٣٥٠، والثوري، تاريخ ابن معين، ج ٣ ص ٦٢، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٤٧٨، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥ ص ٤٩٤، والمزني، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٤٢٩.

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٤٨٢، وانظر: ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٤٨٨، وابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج ٢ ص ٥٢٩، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٩ ص ١٨٦.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤ ص ١٣، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٦ ص ٤٣٤.

١٢. الإسناد الثاني عشر

فيه لوط بن يحيى بن سعد أبو مخنف ليس بشيء^(١)، فالإسناد لا يثبت.

١٣. الإسناد الثالث عشر

فيه سيف بن عمر الضبي التميمي وهو ضعيف، وشيوخ سيف في الإسناد محمد وطلحة وأبو حارثة وأبو عثمان، لم أعرفهم، باستثناء طلحة، كما مرَّ في الحديث عن الإسناد السابق. فالإسناد لا يثبت.

١٤. الإسناد الرابع عشر

فيه أحمد بن إسحاق بن خربان^(٢) التَّهَوَنْدِيّ، لم أقف على جرح أو تعديل فيه^(٣)، وأحمد بن عمران بن موسى الأشناني^(٤)، لم أقف على ترجمة له، غير أن الذهبي قال هو بصري^(٥)، وابن حجر قال هو شيخ لأبي نُعَيْم^(٦) وذكراه عَرَضاً في غير سياق ترجمة له. وموسى بن زكريا التستري متروك^(٧) فالإسناد لا يثبت.

١٥. الإسناد الخامس عشر

فيه عباس بن هشام الكلبي، لم أقف على ترجمة له، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي متروك. فالإسناد لا يثبت.

المطلب الرابع: الروايات الواردة في مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْسِ الْبَلَوِيِّ في حصار الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وردت عدة روايات مُسَنَّدَةٍ، تُذَكِّرُ مشاركة الصحابي عبد الرحمن بن عُدَيْسِ الْبَلَوِيِّ في حصار الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، بألفاظ مختلفة، مُطَوَّلَةٌ ومختصرة، وقد

- (١) ابن مَعِين، تاريخ ابن مَعِين، ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٥٨، ص ٣٦٦ رقم ١٧٨٠، ص ٤٣٩ رقم ٢١٥٤، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ١٨٢، والقسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٣ ص ٣٦، والدارقطني، الضعفاء والمتروكون، رقم ٤٤٩، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٤١٩.
- (٢) ضبطه السَّعْغَانِي بكسر الخاء، الأنساب، ج ٢ ص ٣٣٩، وضبطه ابن حَجَر بفتح الخاء، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ج ١ ص ١٠٣. وأجازهما الذهبي، توضيح المشتبه، ج ٢ ص ٤٠١.
- (٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٨ ص ١٩٨.
- (٤) ذَكَرَ اسمه كاملاً ابن عساكر في أكثر من موضع في تاريخ مدينة دمشق، ج ١ ص ٢٤، ج ٥ ص ٤٤٠، ج ٩ ص ٩٨.
- (٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧ ص ٤٧٨.
- (٦) ابن حَجَر، لسان الميزان، ج ١ ص ٢١٦.
- (٧) الحاكم، سؤالات الحاكم للدارقطني، ص ١٥٦، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤ ص ٢٠٥، والمغني في الضعفاء ص ٣٣٦، وابن حجر، لسان الميزان، ج ٦ ص ١١٧.

اعتمدت رواية عند ابن سعد، لوضوحها وتوسطها في الطول، ثم اكتفيتُ بذكر أسانيد الروايات، اختصاراً وبُعْداً عن التكرار الذي لا فائدة منه، وهي على النحو الآتي:

١. قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي جعفر القاريء مولى ابن عيَّاش المَخْزُومِي، قال: كان المصريون الذين حَصَرُوا^(١) عثمان ستمائة، رأسهم عبد الرحمن بن عُدَيْسِ الْبَلُوي، وِكِنَانَةُ بن بشر بن عتاب الكِنْدِي، وعمر بن الحمق الخزاعي، والذين قَدِمُوا من الكوفة مائتين، رأسهم مالك الأشتر اللَّخْعِي، والذين قَدِمُوا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدِي، وكانوا يداً واحدة في الشر، وكان حُثَالَةُ من الناس^(٢) قد ضَوَّوْا إليهم^(٣) قد مُزِجَتْ عهودهم وأماناتهم^(٤)، مفتونون، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الذين خَذَلُوهُ كرهوا الْفِتْنَةَ، وظنوا أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَبْلُغُ قَتْلَهُ، فَنَدِمُوا على ما صنعوا في أمره، وَلَعَمْرِي لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوههم التراب، لَانْصَرَفُوا خاسرين القتال، حتى قَدِمَتْ أُمْدَادُ^(٥) العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشام، فلما جاؤوا وَشَجَّعَ الْقَوْمَ، حين بلغهم أَنَّ الْبُعُوثَ قد قُصِلَتْ من العراق من عند ابن عامر، ومن مصر من عند عبد الله بن سعد، فقالوا نُعَالِجْهُ^(٦) قبل أن نَقْدُمَ الْأَمْدَادُ^(٧)."

٢. قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أم الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، عن أبيها، قال: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن جعفر بن محمود، عن محمد بن مسلمة، قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن جُرَيْج ودَاوُد بن عبد الرحمن العطار، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله: "أن المصريين لما أَقْبَلُوا من مصر..."^(٨)."

٣. قال الطبري: "قال محمد بن عمر، وحدثني شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير^(٩)، قال: لما خرج المصريون إلى عثمان .."^(١٠)."

٤. قال البلاذري: "وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، قال عبد الملك، قال سعد بن أبي وقاص: حين رأى الأشتر..."^(١١)."

(١) ضَيَّقُوا عليه وأحاطوا به، ابن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ١٩٥، مادة حصر.

(٢) رُدَّالَهُمْ وشَرَّارَهُمْ، ابن منظور، لسان العرب، ج ١١ ص ١٤٢.

(٣) اِضْمَنُوا إليهم، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤ ص ٤٨٨.

(٤) لَا يَبْثُثُونَ على خُلُقٍ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٣٦٧ مادة مزج.

(٥) الْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارُ، ابن منظور، لسان العرب، ج ٣ ص ٣٩٩، مادة مدد.

(٦) نَعْلَيْهِ. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٣٢٧، مادة علج.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٧١ - ٧٢، والبلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢ ص ٢٩٦، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣٦٠.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٦٤ - ٦٥، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩ ص ٣٢٢.

(٩) هو مَرْثَد بن بن عبد الله الْيَزَنِي، وهو ثقة، ابن حَجَر، تهذيب التهذيب، ج ١٠ ص ٧٤.

(١٠) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٦ ص ٦٦٨.

(١١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢ ص ٢٩٦.

٥. قال الطبري: "قال محمد، وحدثني إبراهيم بن سالم، عن أبيه، عن بُسر بن سعيد، قال: وحدثني عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، قال: دخلتُ على عثمان - رضي الله عنه -..."^(١).
٦. قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن مالك بن أبي عامر، قال: خَرَجَ سعد بن أبي وقاص حتى دخل على عثمان - رحمة الله عليه - وهو محصور ..."^(٢).
٧. قال ابن أبي شيبه: "حدثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حدثني ابن لهيعة، قال حدثني يزيد بن عمرو المعافري، قال سمعتُ أبو ثور القُهْمِي، يقول: قَدِمَ عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِي..."^(٣).
٨. قال الطبري: "حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم، قال حدثنا عبدالرحمن بن شريك، قال حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتْبَة بن الأخنس، عن ابن الحارث بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن الحارث بن هشام، قال: كَانِي أَظْهَرُ إِلَى عبد الرحمن بن عُدَيْس..."^(٤).
٩. قال البيهقي: "وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي، أنه قال: حَدَّثُونَا أَنَّ عبد الرحمن البَلَوِي هذا خطب حين حصر عثمان..."^(٥).

الحكم على هذه الأسانيد

١. الإسناد الأول

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، وبين أبي جعفر يزيد بن القعقاع القاريء وبين عثمان - رضي الله عنه - انقطاع، فقد قتل عثمان في سنة خمس وثلاثين^(٦)، ومات أبو جعفر قيل: سنة سبع وعشرين ومئة. وقال خليفة بن خياط العصفري: مات سنة ثلاثين ومئة^(٧). ويكون عاش

- (١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٦ ص ٦٦٨.
- (٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٧٢، وابن عساكر، ج ٣٩ ص ٣٩٩.
- (٣) ابن أبي شيبه، المصنّف، ج ٦ ص ٣٦٤، ج ٧ ص ١٤ و ٣٣٨، وابن شَبَّه، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١١٥٦ و ١٢١٨، وابن أبي عاصم، السنة، ج ٢ ص ٤٧٢، ج ٣ ص ٣١١، ج ٥ ص ٧٤، والبَزَّاز، البحر الزَّخَّار، ج ١ ص ٢٩٥، وأبو نُعَيْم، معجم الصحابة، ج ١٣ ص ١٩٢، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١١٣، ج ٣٩ ص ٤٢٣، والذهبي، تلخيص الموضوعات، ص ٥٥، والسيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ج ١ ص ٤٠٦.
- (٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٦ ص ٦٧٠.
- (٥) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٧ ص ٢٢٨. وقد تم حصار عثمان تسعة وأربعين يوماً، ابن حِبَّان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٥.
- (٦) خياط، خليفة، الطبقات، ج ١ ص ٣٩، والمَزِّي، تهذيب الكمال، ج ١٩ ص ٤٥٤، وابن حَجَر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٤٥٨.
- (٧) المَزِّي، تهذيب الكمال، ج ٣٣ ص ٢٠٢.

على التاريخ الأول حوالي ثلاثٍ وتسعين سنة، وعلى التاريخ الثاني حوالي خمس وتسعين سنة، ويكون عمره حين مقتل عثمان - رضي الله عنه - ما بين سنة إلى ثلاث سنوات. فالإسناد لا يثبت.

٢. الإسناد الثاني

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، وأم الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، لم أعرفها، ولم أقف لها على ترجمة بكنيتها، ويحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد^(١)، لم أقف على ترجمة له. فالإسناد لا يثبت.

٣. الإسناد الثالث

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، وشريحيل بن أبي عون مولى أم بكر بنت المسور بن مخرمة، لم أقف على جرح أو تعديل فيه^(٢)، والإسناد لا يثبت.

٤. الإسناد الرابع

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، ولم يذكر عبد المجيد بن سهيل صيغة تذلُّ على سماعه من عبد الملك بن مروان، وكذلك عبد الملك.

٥. الإسناد الخامس

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، فالإسناد لا يثبت.

٦. الإسناد السادس

فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك، فالإسناد لا يثبت.

٧. الإسناد السابع

فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، فالإسناد لا يثبت.

٨. الإسناد الثامن

فيه محمد بن إسحاق بن يسار القرشي وهو مدلس^(٣) ولم يصرح بالسماع، ففي الإسناد انقطاع. والحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، ولم أقف على تعديل أو جرح فيه^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥). فالإسناد لا يثبت.

(١) أشار لاسمه كاملاً ابن سعد في أحد الأسانيد، الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٦١٧، ج ٧ ص ٣٩٠.

(٢) ابن حجر، تهذيب المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ص ١٧٧.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ٢٦٣ رقم ١٢٦٣٥، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٤٣.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢ ص ٢٦٥، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٧٠.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٢ ص ٢٦٥.

٩. الإسناد التاسع

هناك انقطاع بين البيهقي وأبي حامد الشرقي، وجَهالة فيمن سَمِعَ منه أبو حامد الشرقي، فالإسناد لا يثبت.

المطلب الخامس: الروايات الواردة في مشاركة عبد الرحمن بن عُدَيْس في قتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه

جاءت عدة روايات مسندة في مقتل عثمان - رضي الله عنه - على أيدي أناس، مصرحة بأسمائهم، ولم أقف إلا على روايتين، رواية عند عمر بن شُبَّة، ورواية أخرى رُويت بأسانيد عدة عند البيهقي، نُصرح بأن عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِي قد ساهم في قتل عثمان - رضي الله عنه - وهي:

١. قال عمر بن شُبَّة: "حدثنا علي بن محمد، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن شهاب قال: لما انتصف النهار من يوم الجمعة، لم يبقَ في دار عثمان - رضي الله عنه - إلا نفر يسير - وقيل "غير" (١) ذلك -، فأقبل المُغيرة بن الأحنس بن شُرَيْق. ودعا عثمان بمصحفه فهو يتلوه، إذ دَخَلَ عليه داخل، وقد أُحرقَ باب الدار. فقال عثمان: ما أدخلك عليّ، لستَ بصاحبي. قال: ولمَ؟ قال: لأنك سألتَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومَ قَسَمَ مالَ البحرين فلم يُعْطِكَ شيئاً، فقلت: يا رسول الله استغفر لي إذ لم تُعْطَنِي. فقال: غَفَرَ اللهُ لك. فولَّيتَ مُطلقاً وأنتَ تقول: هذا أحبُّ إلي من المال، فأئى تُسلطُ على دمي بعدَ استغفار النبي صلى - الله عليه وسلم - لك؟ ! فولَّى الرجلُ ثُرْعُدُ يداه. واثَّندب له ابن أبي بكر، فلما دَخَلَ على عثمان - رضي الله عنه - قال له: أنتَ خَلِيقٌ، كان الرجلُ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وَلَدَ له وَلَدٌ عَقَّ عنه اليوم السابع، وخلقَ رأسه، ثم حَمَلَهُ إلى رسول الله صلى - الله عليه وسلم -، ليدعو له وَيُحْكِمَهُ (٢)، وإنَّ أبا بكر حَمَلَكَ لِيَأْتِيَ بك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمَلَأَتْ خِرْقُكَ، فاستحى أبو بكر - رضي الله عنه - أن يُقَرِّبَكَ إليه صلى - الله عليه وسلم - على ذلك الحال، فرَدَّكَ كما أتى بك. فأنتَ صاحبي تناول لحيته وقال: يا نَعْتَل (٣). فقال: بئس الوضع وضعت يدك، ولو كان أبوك مكانك لأَكْرَمَنِي أن يضع يده مكان يدك. فأهْوَى بِمَشْاقِص (٤) كانت معه إلى وجهه، وهو يريد بها عينيه، فنزلت فأصابته أوداجه (٥) - وهو يتلو القرآن ومصحف في حجره - فجعلَ يَتَكَفَّف (٦) الدم، فإذا رَاحَتُهُ منه

(١) ليست في النص، ولكن لا بد منها ليتم السياق.

(٢) التَّحْنِيكُ أن تمضغ التمر ثم تدلكه بخنك الصبي داخل فمه، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠ ص ٤١٦.

(٣) نَعْتَل رجل من أهل مصر، كان طويل اللحية، قيل: إنه كان يُشَبِّه عثمان - رضي الله عنه -، ابن منظور، لسان العرب، ج ١١ ص ٦٦٩.

(٤) ما صال وعَرَضَ من السهام، ابن منظور، لسان العرب، ج ٧ ص ٤٧.

(٥) ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٣٩٧.

(٦) يتبتع الدم بيده، ابن منظور، لسان العرب، ج ٩ ص ٣٠١.

نَفَحَهُ^(١)، وقال: اللهم ليس لهذا طالب...^(٢)، في شَرَّاسِيْف^(٣) عثمان حتى خالط جَوْفَهُ، ودَخَلَ عمرو بن الحَمِق، وكَنَانة بن بَشْر، وابن رُومان، وعبد الرحمن بن عُذَيْس فمالوا عليه بأسيا فمهم حتى قتلوه. وَخَرَجَ خَارِجٌ إِلَى المسجد فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ، فقال قائل: ما أَظُنُّكُمْ فعلتم، فَعُودُوا. فَعَادُوا - وقد حَسَرْتُ نَائِلُهُ بنت القرافصة عن رأسها لتكفهم - فاقْتَحَمُوا، فقالت: يا أعداء الله، وكيف لا تَدْخُلُونَ علي وقد رَكِبْتُم الذنب العظيم !! وتناولت سيف أحدهم فاجتذبه ففقطع إصبعين من أصابعها^(٤).

٢. "قال البيهقي: وأخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد الله، حدثنا يعقوب، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن معاوية بن أبي سفيان، أخذ ابن عُذَيْس في زمن أهل مصر فجعله في بَعْلَبَك^(٥) فهرب منه، فطلبه سفيان بن مجيب، فأدركه رجل رام من قريش فأشار إليه بنشابة - يعني الثُّبَل - فقال ابن عُذَيْس: أنشدك الله في دمي، إني ممن بايع تحت الشجرة. فقال: إن الشجر كثير في الجبل أو قال: الجليل، فقتله. قال ابن لهيعة قال: كان عبد الرحمن بن عُذَيْس البلوي سار بأهل مصر إلى عثمان فقتلوه، ثم قُتِلَ ابنُ عُذَيْس بعد ذلك بعام أو اثنين، بجبل لبنان أو بالجليل^(٦).

٣. ورواه عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عباس بن عياش، عن أبي الحُصَيْن، عن عبد الرحمن بن عُذَيْس بمعنى الحديث المرفوع، ثم في قتله^(٧).

٤. ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع^(٨).

٥. قال عمر بن شُبَّة: "حدثنا علي بن محمد، عن إبراهيم بن البقطان اليمامي، عن يحيى بن أبي حفصة، عن أبيه قال: اشتراني مروان بن الحكم وامراتي وولدي فأعْتَقْنَا، وكنتُ معه في الدار، ورَمِيتُ رجلاً من فُوق البيت فقتلته، ونَسَبَ القتال^(٩)، فنزلتُ وقد ضُربَ مروان حتى حتى سقط، ثم خرج من الدار. فقال ابنُ عُذَيْس لعروة بن شُبَيْم اللَّيْثِي: فَمُ إِلَيْهِ، فقام إليه وقد

(١) أصابته أولُ فُورَةٍ ودَفَعَهُ من الدم، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٢٢.

(٢) قال محقق الكتاب: بياض في الأصل بمقدار سطر وثلاث.

(٣) أطراف أضلاع الصدر التي تُشْتَرَفُ على البطن، ابن منظور، لسان العرب، ج ٩ ص ١٧٥.

(٤) ابن شُبَّة، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١٣٠٢ - ١٣٠٣.

(٥) هو اسم مُركب من "بعل" اسم صنم، و"بك" أصله من بكَّ عُنْفَهُ، أي دَقَّها، وثَبَاكَ القَوْمُ: أي ازدحموا، فإمَّا أن يكون نُسِبَ إلى الصنم بكَّ، وهو اسم رجل، أو جعلوه يَبْكُ الأعناق، هذا إن كان عربيًّا، وإن كان عجميًّا فلا اشتقاق. الحَمَوِي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٤٥٣. "وقال الأزهرى: هما اسمان جُعلا اسمًا واحدًا، فأعطيا إعرابًا واحدًا، وهو النَّصَبُ، والنَّسَبُ إليه بَعْلِيَّ أو بَكِّي"، الزَّيْدِي، محمد بن مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٣ ص ٥٢٥، فصل الباء مع الكاف.

(٦) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٧ ص ٢٢٧.

(٧) نفس المرجع السابق.

(٨) نفس المرجع السابق.

(٩) اشْتَبَكَ، ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ٧٥٧، مادة شَب.

ضربه مروان على ساقه فصدع^(١)، ووَتَّبَ عُبيد ابن رفاعه بن رافع الزرقي إلى مروان ليقتله، فقالت فاطمة جدة إبراهيم ابن عدي - أو أمه - وهي أم مروان من الرضاعة: ما تريد إلى لحمه تبضعه^(٢) ! ! إن كنت تريد قتلَه فقد قُتِلَ، فاستحي فمضى وتركه. فاستعمل عبد الملك بن مروان ابنها على اليمامة^(٣).

٦. قال الطبري: "وأما سيف فإنه روى فيما كُتِبَ به إلي السري، عن شعيب عنه، عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة، أن عثمان لما قُتِلَ أُرْسِلَتْ نائلة إلى عبدالرحمن ابن عديس، فقالت له: إنك أمس القوم رجلاً وأولاهم بأن تقوم بأمرى، أغرب عني هؤلاء الأموات - نجي وأبيد - قال: فستَمها وزَجَرها، حتى إذا كان في جوف الليل، خرج مروان، حتى أتى دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت، وطلحة بن عبيدالله، وعلي، والحسن، وكعب بن مالك، وعامة من ثم^(٤) من صحابة، فتوافى - تنام واجتمع - إلى موضع الجنائز صبيان ونساء، فأخرجوا عثمان، فصلى عليه مروان، ثم خرجوا به حتى انتهوا إلى البقيع، فدفنوه فيه، مما يلي حُشْ كوكب^(٥).

٧. قال الطبري: "قال محمد، وحدثني عبدالله بن موسى المخرومي، قال: لما قُتِلَ عثمان - رضي الله عنه -، أرادوا حَزَّ رأسه، فوقعت عليه نائلة وأم البنين، فمنعهن وصحن وضربن الوجوه، وخرقن ثيابهن، فقال ابن عديس: اتركوه، فأخرج عثمان، ولم يغسل إلى البقيع، وأرادوا أن يصلوا عليه في موضع الجنائز، فأبى الأنصار، وأقبل غمير بن ضابي، وعثمان موضوع على باب، فنزأ - حمل - عليه، فكسر ضلعاً من أضلاعه، وقال: سَجَنَتْ ضابئاً حتى مات في السجن^(٦).

٨. قال الطبري: "وأما الواقدي، فإنه ذكر أن سعد بن راشد، حدثه عن صالح بن كيسان، أنه قال: لما قُتِلَ عثمان - رضي الله عنه - قال رجل: يُدْفَن بدير سلع - مقبرة اليهود -، فقال حكيم بن حزام: والله لا يكون هذا أبداً، وأحد من ولد قصي حي، حتى كاد الشر يلتحم، فقال ابن عديس البلوي: أيها الشيخ، وما يضرك أين يُدْفَن؟ فقال حكيم بن حزام: لا يُدْفَن إلا ببقيع العرق حيث دُفِنَ سلفه وقرطه، فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلاً، وفيهم الزبير فصلى عليه حكيم بن حزام، قال الواقدي: الثُبْتُ عندنا أنه صلى عليه جُبَيْر بن مُطْعَم^(٧).

(١) شقه وقطعه، ابن منظور، لسان العرب، ج ٨ ص ١٩٤، مادة صدع.

(٢) تقطعه، ابن منظور، لسان العرب، ج ٨ ص ١٢، مادة بضع.

(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج ٤ ص ١٢٨١.

(٤) بمهني هناك، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٨١، مادة ثم.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٨٨-٦٨٩. وكوكب اسم رجل أضيف إليه الحش وهو البستان، ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ٧٢٠.

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٨٨.

(٧) نفس المرجع السابق.

الحکم علی الأسانید

١. الإسناد الأول

فیه انقطاع، فهو من مراسیل الزهري، قال الذهبي: مراسیل الزهري كالمعضل، لأنه يكون قد سَقَطَ اثْنان ^(١). وقال ابن مَعِين: "مُرْسَلُ الزهري ليس بشيء" ^(٢). وكذلك بَيَّنَّ يحيى بن سعيد القطان ^(٣).

٢. الإسناد الثاني

فیه الوليد بن مسلم الدمشقي، مدلس ^(٤)، وقد عنعن في روايته ولم يُصرح بالسماع من شيخه، وفيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف، وهناك انقطاع بين يزيد بن أبي حبيب ومعاوية، فيزيد كان يُرسل ^(٥)، وقد مات معاوية سنة ستين ^(٦)، وولِدَ يزيد بن أبي حبيب بعد الخمسين ^(٧). فيكون عمره حين توفي معاوية عشر سنوات، وهو مصري ^(٨)، ولم يثبت أنه رحل إلى الشام والتقى بمعاوية رضي الله عنه.

٣. الإسناد الثالث

فیه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، فهو لا يثبت.

٤. الإسناد الرابع

فیه يزيد بن أبي حبيب وهو يرسل ^(٩)، ولم يسمع من عبد الرحمن بن عُدَيْس ^(١٠). فالإسناد فیه انقطاع، ولو صح فإن روايته ذُوْن ذِكْرٍ أَنَّ عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ قد قُتِلَ مِنْ قَبْلِ معاوية - رضي الله عنه -، فالرواية تقول: "عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع"، بعكس الإسناد السابق الذي من طريق عباس بن عياش، والذي نصَّ على أنه: "بمعنى الحديث المرفوع، ثم في قتله"، فهذا الإسناد لا يثبت.

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٣٣٩.

(٢) ابن مَعِين، تاريخه "رواية الدورى"، ج ٣ ص ٢٢١ رقم ١٠٢٧.

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١ ص ٦٨٦، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١ ص ٢٤٥، وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٥ ص ٣٦٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥ ص ٣٣٨.

(٤) الذهبي، ذكرُ أسماء من تكلم فيه وهو موثق، ص ١٩١، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٣٨، أبو زُرعة العراقي، المدلسين، ص ١١٠.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٧.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦ ص ٣١.

(٨) نفس المرجع السابق.

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٩.

٥. الإسناد الخامس

فيه إبراهيم بن اليقظان اليمامي، ويحيى بن أبي حفصة لم أقف على ترجمة لهما. فالإسناد لا يثبت.

الإسناد السادس

فيه شعيب بن إبراهيم التيمي الكوفي، قال ابن عدي: ليس بذلك المعروف^(١)، وقال الذهبي: الذهبي: مجهول^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

وفي الإسناد سيف بن عمر الضبي التيمي وهو ضعيف^(٤)، وشيوخ سيف في الإسناد محمد ومطلحة وأبو حارثة وأبو عثمان، لم أعرفهم، باستثناء طلحة - كما سبق بيانه -، فالإسناد لا يثبت.

٦. الإسناد السابع

محمد هو ابن عمر الواقدي، وهو متروك، - كما سبق بيانه -، وعبدالله بن موسى المخزومي، مجهول، لم أقف له على ترجمة له. فالإسناد لا يثبت.

٧. الإسناد الثامن

فيه محمد بن عمر الواقدي، هو متروك، - كما سبق بيانه -، وسعد بن راشد لم أقف له على ترجمة، فالإسناد لا يثبت.

المطلب السادس: الروايات الواردة في مقتل عبد الرحمن بن عديس بسبب قتله الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه

وردت عدة روايات تُذكر أنّ عبد الرحمن بن عديس البلويّ قد قُتل، وكان سبب قتله مشاركته في قتل الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وهي على النحو الآتي:

١. قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، نا أبو الحسين بن الثّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني ابن زنجوية، نا عثمان بن صالح، نا ابن لهيعة، عن عيَّاش بن عباس، عن أبي الحُصَيْن الحَجْرِيّ، عن عبد الرحمن بن عُدَيْس، قال سمعتُ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "سَيُخْرَجُ نَاسٌٌ مِنْ أُمَّتِي، يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ الْخَلِيلِ"،

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤ ص ٤.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢ ص ٢٧٥، والمُعْنِي في الضعفاء، ص ١٤١، وابن حَجَر، لسان الميزان، ج ٣ ص ١٤٥.

(٣) ابن حَبَّان، الثقات، ج ٨ ص ٣٠٩.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٢٧٨، والقسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٣ ص ٣٩، والمزني، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٣٢٦، وابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٣ ص ٤٣٥، والذهبي، المُعْنِي في الضعفاء، ص ١٣٩.

فلما كانت الفتنة، كان ابنُ عُديسَ ممن أخذَه معاويةُ في الرَّهْن فسجنَهم بفلسطين، فهِرَبُوا من السجن فأدركُوا، فأدركَ فارسُ ابنَ عُديسَ، فقال له: وَيْحَكَ، اتَّقِ اللهَ في دَمِي فَإِنِّي من أصحابِ الشجرة، قال: الشجرُ بالجبل كثيرٌ^(١).

٢. قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سُلَيْمٍ في كتابه، وحدثني أبو بكر اللفثواني عنه، أنا أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبد الله بن مُنْذِه، أنا أبو سعيد بن يونس، حدثني محمد بن موسى بن النعمان، قال قرأتُ على زيد بن عبد الرحمن، أنَّ أباه حدثه، نا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن عياش بن عباس قَدَّكَرَ بإِسْناده نحوه، وقال فيه: يَمْرُقُونَ من الدِّينِ، وقال في آخره: فَقَتَلَهُ"^(٢).

٣. قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنا أبو القاسم البغوي، نا أحمد بن منصور - الرمادي -، نا نُعَيْمُ بن حماد، نا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن عُديسَ، قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "يَخْرُجُ ناسٌ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَةِ يُقْتَلُونَ في جبلِ لبنان، أو الجليل أو بالجليل أو بجبلِ لبنان"^(٣).

٤. قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منْذِه، أنا أبو عمرو يعني ابن حكيم، نا أبو حاتم، نا نُعَيْمُ بن حماد، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أنَّ يزيد بن أبي حبيب، حدثنا عن عبد الرحمن بن شَمَّاسَةَ، عن عبد الرحمن بن عُديسَ البَلَوِيِّ، سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "يَخْرُجُ ناسٌ من أمتي يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَةِ، يُقْتَلُونَ في جبلِ لبنان والجليل أو بالجليل وجبلِ لبنان"^(٤).

٥. قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس بن قُتَيْبَةَ، نا حرمله، أنا ابن وهب، أخبرني عمرو، أنَّ يزيد بن أبي حبيب، حدثه عن ابن شَمَّاسَةَ، عن رَجُلٍ، حدثه أنه سمِعَ عبد الرحمن بن عُديسَ يقول: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "يَخْرُجُ ناسٌ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَةِ يُقْتَلُونَ بجبلِ لبنان والخليل أو بالخليل أو بجبلِ لبنان"^(٥).

٦. قال ابن عساكر: "وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن محمد بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسحاق ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البيهقي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٨.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١١٠.

الطبري، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قالوا: نا أبو الأسود، أنا ابن لهيعة، عن يزيد، عن ابن شماس، أن رجلاً حدثه، عن عبد الرحمن بن عديس قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم -، نحوه الرجل الذي رواه ابن شماس عنه، سبيع بن عامر الحجري^(١).

٧. قال ابن عساكر: "أنبأنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم، نا سليمان بن أحمد، نا بكر بن سهل، نا عبد الله بن يوسف، نا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن ابن شماس، حدثه عن سبيع الهجري، أنه سمع عبد الرحمن بن عديس، يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: يَخْرُجُ نَاسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ وَبِجَبَلِ الْخَلِيلِ، قَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ: فَقُتِلَ ابْنُ عُدَيْسٍ بِجَبَلِ لُبْنَانَ أَوْ بِجَبَلِ الْخَلِيلِ، كَذَا قَالَ، وَالصَّوَابُ سُبَيْعُ الْحَجْرِيِّ، كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ الْمَصْرِيِّينَ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ"^(٢).

٨. قال أبو نعيم الأصبهاني: "حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرمة، ثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، ثنا عياش بن عباس، عن أبي الحُصَيْنِ الْحَجْرِيِّ، عن عبد الرحمن بن عديس، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: «يُخْرِجُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ الْخَلِيلِ» قال: فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخذه معاوية في الرهن، فسجنهم بفلسطين، فهربوا من السجن، فاثبَعُوا حَتَّى أَدْرَكُوا، فَأَدْرَكَ فَارِسٌ مِنْهُمْ ابْنَ عُدَيْسٍ، فَقَالَ ابْنُ عُدَيْسٍ: وَيْحَكَ، اتَّقِ اللَّهَ فِي دَمِي، فَإِنِّي مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: الشَّجَرُ كَالْجَبَلِ كَثِيرٌ، فَقَتَلَهُ"^(٣).

٩. قال أبو نعيم الأصبهاني: "حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن ابن شماس، حدثه عن سبيع الهجري، أنه سمع عبد الرحمن بن عديس البلوي، يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: «يَخْرُجُ نَاسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، وَبِجَبَلِ الْخَلِيلِ» وقال ابن لهيعة: وَقُتِلَ ابْنُ عُدَيْسٍ بِجَبَلِ الْخَلِيلِ"^(٤).

١٠. قال البيهقي: "وأخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد الله، حدثنا يعقوب، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن معاوية بن أبي سفيان، أخذ ابن عديس في زمن أهل مصر فجعله في بعلبك، فهرب منه، فطلبه سفيان بن مجيب، فأدركه رجل رَامَ من قريش، فأشار إليه بنشابة، فقال ابن عديس: أَتَشِدُّكَ اللَّهُ فِي دَمِي، فَإِنِّي مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: إِنَّ الشَّجَرَ كَثِيرٌ فِي الْجَبَلِ أَوْ قَالَ: الْجَبَلِ، فَقَتَلَهُ. قَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُدَيْسٍ الْبَلَوِيُّ سَارَ بِأَهْلِ مِصْرَ إِلَى عُثْمَانَ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ قُتِلَ ابْنُ عُدَيْسٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَامٍ أَوْ اثْنَيْنِ بِجَبَلِ لُبْنَانَ أَوْ بِالْجَبَلِ.

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) الأصبهاني، معجم الصحابة، ج ١٣ ص ١٩٣.

(٤) نفس المرجع السابق.

ورواه عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عباس بن عياش، عن أبي الحصين، عن عبد الرحمن بن عُدَيْس بمعنى الحديث المرفوع، ثم في قتله^(١).

ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع. قلتُ: وبلغني عن محمد بن يحيى الدُّهْلِي أنه قال: عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة، لا يَحِلُّ أَنْ يُحَدِّثَ عنه بشيء^(٢).

الحكم على الأسانيد

الإسناد الأول

فيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف، فالإسناد لا يثبت.

الإسناد الثاني

فيه محمد بن موسى بن النعمان، لم أقف له على ترجمة، وزيد بن عبد الرحمن بن أبي العَمر^(٣)، لم أقف له على ترجمة، وعبد الرحمن بن أبي العَمر والد زيد بن عبد الرحمن، لم أقف على تَعْدِيل أو جرح فيه^(٤)، وفيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف، فالإسناد لا يثبت.

الإسناد الثالث

فيه انقطاع، قال ابن عساكر: "رواه الرَّمَادِي عن نُعَيْم، وأسقط من إسناده عبد الرحمن بن شَمَاسَة، ويزيد لم يسمع من ابن عُدَيْس، ولم يُذَرِّكه، وقد رواه غيره عن نُعَيْم فذكر ابن شَمَاسَة في إسناده"^(٥) فالإسناد لا يثبت.

الإسناد الرابع والخامس والسادس

قال ابن عساكر: "وهذا الحديث لم يسمعه ابن شَمَاسَة من ابن عُدَيْس، وإنما يرويه عن رَجُلٍ غير مُسَمَّى^(٦). فالإسناد لا يثبت.

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٧ ص ٢٢٧. وانظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٣٣٤.

(٣) ذكر اسمه هكذا ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١١ ص ٣٣.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٣٨٠، والدارقطني، المؤلف والمُختَلَف، ج ٢ ص ١٦٦، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧ ص ٢٤٢، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦ ص ٢٢٥، ورفع الإصر عن قضاة مصر، ص ٤٧، والغيتابي، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج ٣ ص ٢٣٤، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥ ص ١٠٩. وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ٢٤٨، والمزني، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ١٧٢.

الإسناد السابع

فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وسُبَيْع الهجري أو سُبَيْع الحَجْرِي لم أجد له ترجمة. وَذَكَرَهُ ابن حَبَّان في الثقات باسم تَبِيع الحَجْرِي^(١) فالإسناد لا يثبت.

الإسناد الثامن

فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، فالإسناد لا يثبت.

الإسناد التاسع

فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، وتَبِيع الهَجْرِي، لم أقف على جرح أو تعديل فيه، وَذَكَرَهُ ابن حَبَّان في الثقات^(٢) فالإسناد لا يثبت.

الإسناد العاشر

فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، وهناك انقطاع بين يزيد بن أبي حَبِيب ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -، فلم يَسْمَعْ منه - كما سبق بيانه - فالإسناد لا يثبت.

ويلاحظ أن كل هذه الروايات التي تذكر مقتل عبد الرحمن بن عُدَيْس بأنه كان من الذين قتلوا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إنما هو من كلام من لم يشهد حَدَث مقتل عثمان، وكلهم يعتمد على خبر أو أخبار ضعيفة، سبق بيانها وردها، وبالتالي لا قيمة لكلام من لم يشهد ذلك الحَدَث، حتى ولو صحت هذه الروايات في مقتل عبد الرحمن بن عُدَيْس.

الخاتمة

١. ثبوت الصحبة لعبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِي.
٢. شهود عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِي لِبَيْعَة الرضوان.
٣. عدم ثبوت خروج ابن عُدَيْس من مصر للخروج على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٤. عدم ثبوت حصار ابن عُدَيْس لبیت عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٥. عدم ثبوت مشاركة ابن عُدَيْس في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٦. عدم ثبوت مقتل ابن عُدَيْس لمشاركته في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(١) ابن حَبَّان، الثقات، ج ٤ ص ٨٨.

(٢) ابن حَبَّان، الثقات، ج ٤ ص ٨٨.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن محمد. (ت ٦٣٧). الكامل في التاريخ. تحقيق: عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية. ط ٤. ٢٠٠٦.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (ت ٢٥٦). التاريخ الكبير. تحقيق: السيد هاشم الندوي. دار الفكر. والتاريخ الصغير. ت: محمود زايد. دار المعرفة. بيروت.
- الزيار، أحمد بن عمرو. (ت ٢٩٢). المسند. ت: د. محفوظ الرحمن زين الله. مكتبة العلوم والحكم. المدينة النبوية. ط ١.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (ت ٤٥٨). دلائل النبوة. ط ١. ١٤٠٨ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (ت ٣٢٧). الجرح والتعديل. ط ١. ١٩٥٢ م. مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند.
- ابن جبان، أبو حاتم محمد بن جبان البستي. (ت ٣٥٤). الثقات. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. ط ١. ١٩٧٥. ومشاهير علماء الأمصار. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (ت ٨٥٢). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. دار الفكر. بيروت. والإصابة في تمييز الصحابة. دار الجيل. بيروت. ط ١.
- ١٤١٢ هـ. وتبصير المنتبه بتحرير المشتبّه. المكتبة العلمية. بيروت. وتهذيب التهذيب. دار صادر. بيروت. ط ١. ١٣٢٦ هـ. ولسان الميزان. ت: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية. ورفع الإصر عن قضاة مصر. بدون.
- الحموي، ياقوت. معجم البلدان. دار صادر. ط ٣. ٢٠٠٧.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (ت ٤٥٦). جمهرة أنساب العرب. دار الفكر. بيروت.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. تاريخ بغداد. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن حنبل، أحمد بن هلال. (ت ٢٤١). العلل ومعرفة الرجال. ت: وصي الله بن محمد عباس. ط ١. ١٤٠٨ هـ. المكتبة الإسلامية.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (ت ٦٢٦). معجم البلدان. دار الفكر. بيروت.
- الدار قطني، علي بن عمر. (ت ٣٨٥). المؤتلف والمختلف. ١٤٠٦ هـ. دار الغرب الإسلامي. بيروت. والضعفاء والمتروكين. ت: عبد الرحيم الفشقي.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (ت ٧٤٨). تاريخ الإسلام. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. ط ١. ١٩٨٧. دار الكتاب العربي. بيروت. وميزان الاعتدال. ت: علي معوض. وسير أعلام النبلاء. ت: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. والمُعني في الضعفاء. ت: د. نور الدين عتر.
- الزبيدي، محمد بن موتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الفكر. ت: علي شيري. ١٩٩٤.
- ابن سعد، محمد بن سعد. (ت ٢٣٠). الطبقات الكبرى. ت: إحسان عباس. ط ١. ١٩٦٨ م. دار صادر.
- السمعاني، أبو سعد. عبد الكريم بن محمد. (ت ٥٦٢). الأنساب. دار الجنان.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١). اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. بدون. وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ت: محمد أبو الفضل. المكتبة العصرية. ط ١. ٢٠٠٤.
- ابن شبة، عمر بن شبة البصري. (٢٦١). تاريخ المدينة المنورة. دار الفكر. بيروت.
- ابن أبي شبة، عبد الله بن محمد. المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط ١. ١٤٠٩. مكتبة الرشد. الرياض.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط ٢. ١٩٨٣. مكتبة العلوم والحكم. الموصل.
- الطبري، محمد بن جرير. (ت ٣١٠). تاريخ الأمم والملوك. ط ١. ١٤٠٧. بيروت.
- ابن أبي عاصم، عمرو بن أبي عاصم الضحاك. (ت ٢٨٧). السنة. ت: الألباني. المكتب الإسلامي. ط ١. ١٤٠٠. بيروت. والآحاد والمثاني. ت: د: باسم الجوابرة. دار طبية. الرياض.
- ابن عبد البر، يوسف بن عمر النمري. (ت ٤٦٣). الاستذكار. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١. ١٤٢١هـ.
- ابن عدي، عبدالله الجرجاني. الضعفاء. تحقيق: يحيى مختار غزاوي. ط ٣. ١٩٨٨. دار الفكر. بيروت.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. (ت ٥٧١). تاريخ مدينة دمشق. تحقيق علي شيري. دار الفكر. بيروت.
- القسوي، يعقوب بن سفيان. (ت ٢٧٧). التاريخ والمعرفة. تحقيق: أكرم العُمري. ط ١. ١٩٨١. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ابن قانع، عبد الباقي بن قانع. (ت ٣٥١). معجم الصحابة. مكتبة الغرباء. المدينة النبوية. ت: صلاح المصراتي. ط ١. ١٤١٨هـ.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (ت ٢٧٦). غريب الحديث. مطبعة العاني. ط ١. ١٣٩٧هـ. بغداد.
- الكندي، محمد بن يوسف. (ت ٣٥٥). الولادة والقضاة. دار الكتب العلمية. ت: محمد المزيدي. ط ١. ٢٠٠٣.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله. (٤٧٥). الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١١.
- المزي. يوسف بن الزكي عبدالرحمن. (ت ٧٤٢). تهذيب الكمال. د: بشار عواد معروف. ط ١. ١٩٨٠. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ابن معين، يحيى أبو زكريا. تاريخ ابن معين. تحقيق: د: أحمد محمد نور سيف. ط ١. ١٩٧٩. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. مكة المكرمة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت). لسان العرب. ط ١. دار صادر. بيروت.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. (ت ٣٠٣). الضعفاء والمتروكين. ت: كمال الحوت. مؤسسة الكتب الثقافية. ط ١. بيروت.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (ت ٤٣٠). معرفة الصحابة. دار الوطن. الرياض. ط ١. ١٤١٩هـ.